رأساً على عقب، ليستثمروه في مواصلة دورهم التقليدي في الحرب الباردة. انهم يقرعون طبول الحرب أيها العرب. انهم يقرعون طبول الحرب ايها العرب.

ان الحملة الشرسة على العراق الشقيق، التي تقودها اسرائيل وحماتها الغربيون، هي حملة على عوامل القوة والاستقلال في المجتمع العربي، هي حملة على حق العرب الطبيعي في مواكبة التطوّر العلمي، وعلى حقّهم في امتلاك القدرات العلمية والتكنولوجية المتقدّمة، وعلى حقهم في تنمية الامكانات والقدرات العسكرية الدفاعية المشروعة، باعتبارها احدى الوسائل الاساسية لحماية أمن العراق، والدفاع عن سيادته، وعن الامن القومي كلّه.

لقد خاض العراق الشقيق، بقيادة فارسه العربي الشجاع، حرب الدفاع البطولي عن بوّابة الوطن الشرقية، نيابة عن العراق وعن الأمة العربية، ومدّ الواقع العربي بعوامل القوة المطلوبة، والتوازن الاستراتيجي المطلوب، لردع الطامعين باستباحة الوطن العربي.

لسنا دعاة حرب؛ ولكننا طلاب حق وحرية وسيادة على ما وهبنا الله من كرامة ووطن. ولقد جدّدت قدرات العراق الدفاعية في الوجدان العربي حرارة الايمان بالقيم النضالية والقومية، وزوّدت الحجر الفلسطيني بما يحتاج اليه من وقود ونجدة، وأعادت الروح الى البدائل الضرورية للدفاع عن الارض، والحرية، والسلام، بكل الوسائل المطلوبة، لتعزيز هذا الدفاع، اذا أصرّ العدو، المدجّج بأكثر من مئتي رأس نووي، بالاضافة الى أسلحة الابادة الجماعية الأخرى، وبترسانة أحدث الاسلحة الاميركية الامبريالية، على الحرب والعدوان.

لقد كان أعداء السلام مرتاحين الى وهمهم القائل ان بديل السلام هو استمرار حالة اللاسلم واللاحرب الطويلة؛ الحالة الخاملة التي يشيّدون عليها كل الوقائع والعراقيل الكفيلة بالاستمرار في هضم حقوق العرب، والاعتداء عليهم. ان عليهم ان يدركوا الآن جيداً، ان قدرات العراق والامة العربية ستحرمهم من متعة الحرب النزهة، الحرب الخاطفة.

اننا نعلن تضامننا مع العراق الذي يعزّز قدرات الأمة الدفاعية ويفتح أمام المجتمع العربي فرصة الحضور المتكافىء في حساب القوى العالمية الجديدة. فاذا كانت حسابات القوى الدولية، الآن، على شتّى الاحتمالات، قد تجاهلت أهمية الدور العربي المؤثّر، فان شراسة الحملة على عراقنا الحبيب، والتهديدات التي تتعرّض لها الجماهيرية الليبية الشقيقة، بل وقصفه وقصف مقرّ أخي القائد معمّر من الطيران الاميركي، كما حدث نفس الشيء في تونس الشقيقة بالطيران الاسرائيلي، وكذلك التهديدات المستمرة للمملكة الاردنية الهاشمية العزيزة، وللبنان، وهي حملة على دور العرب المحتمل، وتهديد لأمنهم ومستقبلهم، تنبهنا، الآن، الى سعة المساحة التي تستطيع الامة العربية ان تحتلها في الواقع الدولي الجديد، اذا تمكنّا من صوغ استراتيجية عربية جديدة تقوم على التضامن العربي الحقيقي، على وعي الخطر المشترك، والمصلحة المشتركة، والدفاع المشترك. ومن هنا، فانني أدعو مجلس الدفاع المشترك الى الاجتماع فوراً، في مدة اقصاها شهر، لمواجهة هذه التحديات والتهديدات، ولحماية الامن القومي العربي.

لقد آن الأوان لأن ندرك اهمية صياغة الموقف العربي الموحّد، والتضامن العربي الفعّال، لمواجهة التحدّيات الجديدة، وتطوير دور امتنا العربية في الوضع العالمي الجديد، بما يخدم قضية السلام العالمي، ومصالح امتنا العربية واهدافها، التي تنسجم مع المناخ الانساني، وتؤدي الى الحل العادل لقضية الشعب العربي الفلسطيني، على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات القمم العربية، وخاصة في الجزائر والدار البيضاء.

ان الشعب الفلسطيني يخوض معركة امّته العربية في قلب النار والجحيم والمذبحة؛ ٢٩ شهيداً واكثر من خمسة آلاف جريح في الستة أيام الاخيرة، على الجبهة الامامية وفي الرباط المتقدم فوق الارض المقدسة التي باركها الله، حيث يمتزج لحم اطفالنا العزّل بفولاذ الدبابات، في نشيد الحرية الدامي. ان شعب الانتفاضة، المشحون بكل ما في العروبة من معان وقيم، وبكل ما في الحرية وفرسانها المجاهدين من قوى متفجّرة، يشكّل سور الدفاع البشري الأول عن بيت العروبة، عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، عن مسرى النبي محمد، صلى الله عليه وسلّم، وعن مهد المسيح، عليه السلام.

بكرم الشهداء الذي لا يسأل؛ بايمان الابطال المجاهدين الذي لا يسأل؛ بصبر السجناء الصامدين الذي لا يسأل؛ وبسخاء الجرحى الذي لا يسأل؛ وبوجع الامهات الصابرات الذي لا يسأل، يواصل